الجميع ويجعل في خرقة صفيقة ويلقى فيما قد طبخ فيه من كل من العنب والعفص ثلاثة ارطال هكذا ذكر فانه
مجرب قال في سلافة العنب والعفص ستة ارطال والغريب ان يكون العنب ضعف العفص والمجموع عشر
الماء والطبخ حتى يبقى الثلث ثم تطبخ الحوائج في هذا الماء حتى يبقى ربعه فتعصر الخرقة وترفع ويعقد الشراب
بالسكر ويرفع والاستعمال منه ثلاثون مثقال ومثله في ذلك معجون الخبث وقد سبق ونحو الاذن وكثرة الشهوة
تاتي في مواضعه ومن المشهور في ذلك شرب الكندر وتحلله بالزيت داخل الحمام والصبر عن الماء وتركض العطش
وتمرج البطن بالشيرج والعانة بدهن الزعفران والقسط **جمود** من حقهم ان يعدوه مرضا عاما لانه عبارة
عن وقوف الخلط في مجاري المنافذ والتجاويف عن التداخل الطبيعي وهذا واقع لكل عضو وانما ذكره بعضهم
قسما من الشوصة لاكثرته هناك وعده بعضهم من ذكر البرد ومشوق العصب واخروه اذ رجوه في
الخدر والصحيح ما قلناه وهو في الاغلب سوداوي ولا يكون عن غير برد والساقط منه من الراس يوقف
العضو عن الحالة التي كان عليها قبل نزوله كما اذا طرق اليد وهي مبسوطة لم يمكن قبضها وبالعكس فان
صادف الشريان كان الموت فجاة وربما كان معه غطيط واضطراب ان افرطت رطوبته واكثر ما يقع هذا
للسمان ومن يغتذي باللبن كثيرا ويلازم الحمام بلا بطوء وينقع راسه في الابازير الحارة واسرع من ذلك
الجلوس في الشمس واما الجمود العام فاكثر ما يقع لنحو القصابين ومن يشرب الثلوج كثيرا ومن اسبابه
في المعدة خاصة معالجته شرب نحو البطيخ فوق ماله عزوبة او دهانة كالهريسة او الالية وليس من هذا
التبيل الشيرة بمص وان اورثت الحميات لتولد ها الدم احترا وبالجملة كلما افضى الى العفونية فهو يوجبه اذا
كان شرب نحو البطيخ او خارجا لتلقي الهواء البارد بعد تفتح المسام لحمام وجماع ومنه من ابل البارد
اليابس كالافيون **وعلاجه** استعمال كل مسخن بالقوة والفعل من داخل وخارج ومن اسرع ما ينفع في دفعه
لبس السمور والتدثير بالصوف واصطلاء النار بما له قوة رائحة منعشة كالاذخر والارز والصنوبر الا
ما كان منه عن الثلج ونحوه فان النار تسقط الاطراف منه وانما يدفن في زبل الخيل حتى تعود الحرارة فيمزج
بالادهان الحارة كالقسط والحرامل وفي كل انواعه ينطل بطبيخ السذاب وورق الرند والبابونج و
والخردل ويسقى ابراق الحمام بالشبث والخولنجان ويوخذ الترياق والمثرود يطيب بالعود ويشم الغوالي
المسكة ويديم الملازمة دهنا وشربا من زيت هرب فيه الثوم والقسط والمحلب واللاذن ويسقى
من الزعفران بالشراب الاحمر وماء العسل وقد يجعل الشونيز على بلاط حار وينام عليه في الحمام ويحقن
ويربط في الخاص كذا الغالية والجاوارس **جذام** من الجذم وهو القطع سمي بذلك لانه يقطع
الاعضاء والنسل او العمر ويعرف بداء الاسد لحمله سحنة الانسان كسحنة الاسد او لانه يعتريه
او يفترس البدن كافتراسه وهو علة معدية موروثة اجارنا الله والمسلمين منها **سببها** الماد بكل غذا
يابس بارد كان كلحم البقر والتيوس والعدس او حار لكنه غليظ لا يعمل فيه الهواضم الا وقد

كان

كان اخذ في الاحتراق كالباذنجان ومن ثم يجب المبادرة الى الشرب عقب اكل اليابس بالفعل والا لم يمض
مقدار الهضم لئلا يحترق وسببه الفاعلي افراط اليبس من حر وبرد وكذا من سائر البدن خصوصا من الكبد
المهيئة للغذاء بالذات من سائر الاعضاء **والصوري** تقلب البدن عن الهيئة الطبيعية **والغائي** فساده وبادئه
تولد السوداء ان رقت وانتشرت في الظاهر فبوهاق او الباطن فربع او غلظت وخصت فسرطان او عمت
فجذام ومن ثم سمته القدماء السرطان العام وحال رقتها قد يخص ظاهره فيكون من ذلك القوابي ومن ثم قيل
انها مقدمة الجذام وباطنه فيكون ترويع القصبة فكل في موضعه والجذام عبارة عن فساد اعضاء الغذاء فلا
تحيل غذاء الى سوى السوداء ولو سبق الفالج والعنب ومن ثم لم يبرأ بعد احكامه لافتقاره الى كثرة الادوية
وعجز الطبيعة عنها ويكون عن اصالة السوداء وهو اسهل علاجا خصوصا في الثاني وعن استحالة الصفرا
اليها وهو اشد خطرا ونكاية **ومن** اسبابه فساد الهواء بنحو الجيف والقتل والعفونات وقرب المجذومين وقد
تكون مادته جبلية لمن يجامع في الحيض فتمازج النطفة بقايا ماء الرحم فيتخلق فاسدا كما قرره وفيه نظر
لفساد النطفة بكل حريف ودهن كما هو مشاهد ويمكن عدم القياس بكون الدم طبيعيا في الاصل فينعقد
على فساد فيه خصوصا على القول بان المغتذي به زمن الحمل من دم الحيض ولذا اذا اتفق ان تحيض
الحامل كان لكثرة الدم او ضعف الجنين **ومن** اسبابه الجبلية الجماع بعد اكل ما حرف وملح كالخردل والثوم
والكامخ والقديد كما يحصل ارتخاء العصب ووهن الاعضاء وعسر الحركة ومعالجة الهرم لمن صادف
انعقاده من نطفة تكونت من فرط الرطوبة مع البرد كاللبن والبطيخ والقرع **وعلاماته** برق بياض العين
وحمرة او صوال ماييد واحتى قبل انها تتقدمه بنحو سبع سنين واستدارتها وكمودة اللون واحمرار البدن
والبول ثم اسوداده ثم العرق الكثير الملون ثم نتنه ثم تغير الصوت بالخشونة فالبحوحة فنتن
النفس فتقاص الانف واستدارة الوجه فتدرن البدن فتقيحه ان كان الجذام متقرحا واعوجاج الاطراف
ثم سقوطها وقد ان استحكامه والياس من برئه واما سقوط الشعر فيكون منه وغيره الا انه علامة لزوجية
ويكون النبض في مباديه سريعا متواترا صلبا وقد يكون بطيئا اذا كانت السوداء اصلية ثم اذا توسط المرض
تواتر سريعا ثم يكون نمليا ثم يلتوي ويشنج واما الغنة والسدد وغلظ الشفة فقد يبتدي معه وقد
تحدث اخرا فلا يعتمد دليلا وحدها بل العمدة تفرق الاتصال بخش تغير الهيئة والشكل وبالجملة فالعلة
خطرة والالم نوشر ويسري خبيثها في النطف ولم تعد وقد ثبت اعداؤها في الحديث الصحيح عنه عليه الصلاة
والسلام فر من المجذوم فرارك من الاسد حذف اداة التشبيه مبالغة في الحث على الفعل وقال كلم المجذوم
وبينك وبينه قدر رمح او رمحين امر باتساع الفضا ليتفرق النفس في الهواء فلا تتصل صورته الى النفس
وقد لا تدعوا النظر الى المجذوم يريد ان النظر للطف تاديه الاشياء الى الحس المشترك تتحكم العاقلة نفسه
فيسري الى الحس المشترك ثم الى الدق وكثيرا ما شهدنا من نظر الى الارمد فرمد وهذه سنة عليه الصلاة والسلام

Copyright © King Saud University